خطب الجمعة من المسجد الأقصى المبارك

خطيب الجمعة محمد سليم محمد علي

08/12/2023م وفق 24 جمادي الأولى 1445 هجري

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

الحمد لله رب العالمين.. أمرنا فقال (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده.. لا شريك له.. أمرنا.. بالوحدة والاعتصام بكتابه فقال.. (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا).. والتواد.. والتراحم.. والتعاطف.. من الاعتصام بحبل الله.. فتحابوا.. وتراحموا.. وتعاطفوا.. وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله.. شبّه مجتمعنا المسلم.. بالرجل الواحد.. أو بالجسد الواحد.. إذا اشتكى رأسه.. اشتكى كله.. فقال وهو الصادق المصدوق (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم.. مَثَلُ الجسد.. إذا اشتكى منه عضوٌ.. تداعى له سائر الجسد.. بالسهر والحمى)..

اللهم صلّ وسلم وبارك عليه.. وعلى آله الطاهرين.. وعلى أصحابه الميامين.. وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد.. اتقوا الله عباد الله.. وألّفوا بين قلوبكم.. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.. (وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)..

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص. ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000. com
www. almrkz. org , www. al-msjd-alaqsa. com
www. a-q-s-a. com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P. O. Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000. com, Web: www. almrkz. org
www. al-msjd-alaqsa. com, www. a-q-s-a. com

أيها المسلمون..

إنكم تعيشون تحت سمع الله وبصره.. وبمرأى منه وبعلمه.. وفي كنفه ورعايته وحراسته.. وأيامكم هذه أيام شدة ومشقة.. فيها يُحسن المسلمون فيها صلتهم بربهم.. وبمن حولهم من إخوانهم.. فأحسنوا صلتكم بالله.. وبمن حولكم من المسلمين.. كي تقبل أعمالكم.. وتضاعف أجوركم.. ولكي يكتبكم الله من الذي قال فيهم.. (رضي الله عنهم ورضوا عنه).. ومن الذين قال فيهم (أولئك هم خير البرية)..

يا مؤمنون..

السموات والأرض والجبال.. ثقيلة.. لا يستطيع أن يحملها أحد.. والشدائد ثقيلة.. كثقل السموات والأرض والجبال.. وأنتم قادرون على حملها.. بطاعتكم لله ورسوله.. وباتصافكم بصفات.. ترسم معالم حياتكم الإيمانية وتحددها..

يا عباد الله..

طاعتكم لله سبحانه.. تكون بحبه.. وامتثال أمره.. واجتناب نواهيه.... وطاعتكم لرسوله.. صلى الله عليه وسلم.. تكون بحبه.. واتباع هديه ولزومه.. فحققوا ذلك في حياتكم.. كي يُنزل الله بكم رحمته.. ويرفع عنكم الشدائد.

أروا الله طاعتكم له.. من غير تململ فيها بالتكليف.. طاعة لا تقيمون فيها على معاصيه.. أطيعوا الله بقلوبكم وجوارحكم.. أطيعوا الله في كل شؤونكم.. تتنزل عليكم الرحمات.. وتكشف عنكم الشدائد والكربات..

أيها المؤمنون..

نعم.. الشدائد ثقيلة.. ولكنكم قادرون على حملها.... بمودتكم للمسلمين.. وبرحمتهم.. وبالعطف عليهم.. واعلموا رحمكم الله. كما أن النفس والطعام والشراب.. لا حياة لكم بدونها.. فكذلك المودة.. والتراحم.. والتعاطف بينكم.. لا يكتمل إيمان أحدكم بدونها مجتمعة.. ولا تتزل بدونها الرحمة.. فالمودة.. والتراحم.. والتعاطف بينكم.. هي أول الواجبات والمستحقات.. قال رسولنا صلى الله عليه وسلم.. (لا يُؤْمِنُ أحدُكُم.. حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لنفسِهِ من الخيرِ).

أيها المسلمون..

عبادة المودة.. وعبادة التراحم.. وعبادة التعاطف مع المسلمين.. من أفضل العبادات.. وهي من مواسم التجارة مع الله.. وهي من أخلاق المسلمين.. الذين كمل إيمانهم.. وقد أرشدنا.. رسولنا صلى الله عليه وسلم.. إلى هذه العبادات الثلاثة.. حتى طلب من الذي عنده.. ما هو زائد.. عن حاجاته الضرورية.. أن يعطيَه لمن لا يملكه.. فقال صلى الله عليه وسلم.. (من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر عنده.. ومن كان عنده فضل زاد.. فليعد به على من لا زاد له – قال راوي الحديث.. فذكر من أصناف المال ما ذكر.. حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل)..

أيها المؤمنون..

وضرب لنا الصحابة أروع الأمثلة في التواد والتراحم والتعاطف.. حتى استحقت قبيلة الأشعريين.. الثناء من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم.. فقال فيهم (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو.. أو قلّ طعام عيالهم في المدينة.. جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد.. ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد.. بالسوّية.. فهؤلاء مني.. وأنا منهم).. وأنا لا أطلب منكم أن تكونوا كالأشعريين.. ولكن سددوا وقاربوا..

أيها المسلمون المؤمنون..

لا نرى.. التواد والتراحم والتعاطف من المسلمين على حقيقته.. ومن الأمثلة على ذلك.. قول النبي صلى الله عليه وسلم.. (المُسْلم أخو المُسْلِم.. لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُه..).. وقول النبي صلى الله عليه (المُسْلِمُ أخو المُسْلِم.. لا يخونه.. ولا يكذِبُهُ.. ولا يخذُلُهُ).. وهذه كلها.. التي نهى عنها نبينا صلى الله عليه وسلم.. لا ينتهي عنها المسلمون.. وهي من المصائب في الدين..

يا عباد الله.. يا مسلمون..

والمودة.. والتراحم.. والتعاطف.. لا نراها في واقعنا ومجتمعنا.. ألا ترون حوادث القتل في مجتمعنا؟ هل هي من المودة والتراحم والتعاطف؟.. انظروا حولكم.. فينا من انقطع رزقه وعمله من العمال والموظفين..؟ فينا عائلات مستورة؟.. فينا نساء لا رزق لهن؟.. فينا من يستأجر بيتا ولا بيت له؟.. فاسألوا أصحاب العمارات والعقارات.. هل خفضوا من الأجرة على المستأجرين أم ازداد جشعهم وطمعهم؟ واسألوا التجار هل رحموا الناس.. فلم يرفعوا الأسعار؟ واسألوا من حساباتهم مليئة بالأموال في البنوك.. هل عجلّوا زكاتها؟.. وهل أخرجوا منها الصدقات على الفقراء والمحتاجين؟.. ألا يعلم هؤلاء وأمثالهم أن الواجب عليهم.. في حالات الرخاء.. أن يكونوا متعاطفين متراحمين ومتحابين.. فكيف في الحالات التي تداهمهم فيها الشدائد والخطوب؟!.. سبحانك يا الله! كأن بعضهم لا يعيش في مجتمعنا وبيننا! سبحانك ربي!.. وكأن حال المسلمين لا يعنيهم..

فيا مؤمنون..

إن رسولكم صلى الله عليه وسلم.. يدعوكم أن تكونوا جسدا واحدا.. في الرخاء خاصة.. وفي الشدائد عامة.. فاجعلوا مودتكم واحدة.. وتراحمكم واحدا.. وتعاطفكم واحدا.. الحذر الحذر.. أن تكونوا من الذين قيل عنهم (أنتم يومئذ كثير)..

فهذا الكثير غثاء كغثاء السيل.. لا نفع فيه.. ولا خير منه.. فانشروا المودة فيكم.. وانشروا التراحم بينكم.. وعليكم بالتعاطف.. اجعلوه جزءا من واقعكم.. وكونوا على قلب رجل واحد.. وضعوا تحت أقدامكم.. أهواءكم.. وشهواتكم.. وحب التكاثر في الأموال والعصبيات.. ضعوا تحت نعالكم.. أحقادكم.. وقطع أرحامكم.. وسوء العشرة والجوار.. والفرقة والخصام.. ولا تغلقوا أبواب الجنة في وجوهكم.. وقد أعطاكم الله مفاتيحها.. يقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا.. ولا تؤمنوا حتى تحابوا)

فأقيموا مجتمعاتكم.. على التراحم.. والصلة وقضاء الحوائج.. وحسن المعاشرة.. يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم.. (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس.. وأحب الأعمال إلى الله عز وجل.. سرور تدخله على مسلم.. تكشف عنه كُربة.. أو تقضي عنه دينا.. أو تطرد عنه جوعا.. ولأن أمشي مع أخ في حاجة.. أحبُّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد شهرا.. يعني المسجد النبوي.. ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيَه أمضاهُ.. ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا)..

نعم يا مسلمون..

هذه المعالم نذكركم بها.. في أيام الشدة والمشقة.. لتحافظوا بها على بنيانكم.. وتعززوه.. فعضوا عليها بالنواجذ.. يضاعف الله لكم أجرها.. وتنالوا خيرها وبرها.. في الدنيا والآخرة.. فاللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا.. وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.. واجعلنا من الراشدين..

عباد الله

(إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل ساه لاه.. فادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة)..

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين.. وأشهد أن لا إله إلا الله.. وحده لا شريك له.. ملأ قلوبنا بالرضا.. في السراء والضراء.. ورفع قدرنا بالطاعة والإيمان.. واشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله.. طهّر الله علانيته وسريرته.. وزكّى سيرته.. صلى الله عليه وسلم.. وعلى آله وأصحابه.. وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة..

أيها المسلمون..

(إن مسّنا الضرُ.. أو ضاقت بنا الحيلُ.. فلن يخيب لنا في ربنا أملُ.. من ذا نلوذ به.. في كشف كربتنا.. ومن عليه سوى الرحمن نتكلُ.. كم أنقذ الله مضطرا.. برحمتهِ.. وكم أنالَ ذوي الآمالِ ما أملوا)..

أيها المسلمون..

منذ ما يزيد عن الستين يوما.. وهذه الحرب تدور رحاها.. فاللهم أوقف هذه الحرب وأنهها.. اللهم ارفع عن أهلنا الابتلاءات منها.. اللهم أغثهم بالأمن والعافية.. اللهم ارزقهم الماء والغذاء والدواء.. اللهم أغثهم بكل مستلزمات ومقومات الحياة الكريمة.. اللهم أطعم الجوعى.. واكسُ العراة.. وشافِ الجرحى.. وآوِ من لا مأوى له.. وارحم الشهداء.. واخلف على من أصبته ببلاء خيرا.. اللهم أنت أماننا.. وأنت ملاذنا.. فيا غياث المستغيثين أغثنا.. أغث أسرانا.. أغث أقصانا.. أغث مسرانا.. وانصر ديننا.. وفرج كرباتنا.. وتولنا فأنت مولانا.. اللهم وحد صفوف المسلمين.. واجمع على الحق كلمتهم.. واجعلهم متوادين.. متراحمين.. متعاطفين.. اللهم احفظ لنا أقصانا.. وارزقنا الغدوّ والرواح إليه في كل وقت وحين.. اللهم فرّج هّموم المهمومين.. ونفس كرب المكروبين.. واقض الدين عن المدينين.. واشف مرضانا ومرضى المسلمين.. اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام.. واكنفنا بركنك الذي لا يرام.. واغفر لنا ولموتانا وموتى المسلمين..

عباد الله.. (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).. فاذكروا الله العظيم يذكركم.. واشكروه يزدكم.. واستغفروه يغفر لكم.. وأنت يا مقيم الصلاة أقم الصلاة.. (إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)